mroftalp htehaB ni knil muideM

قراءة تفسير أضواء البيان)707(- ربع يس)911(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان - 00:00:03

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم معمل لعمل شيخه وعلى منهجه اثابهما الله قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا. وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون - 00:00:23

في هذه الاية الكريمة وصف شامل للمهاجرين في دوافع الهجرة انهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وفي غايتها وهي قوله وينصرون الله ورسوله والحكم لهم بانهم اولئك هم الصادقون ومنطوق هذه الاوصاف - 00:00:45

يدل بمفهومه انه خاص بالمهاجرين مع انه جاءت نصوص اخرى تدل على مشاركة الانصار لهم فيه منها قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا - 00:01:08

اولئك بعضهم اولياء بعض وقوله تعالى والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا وذكر المهاجرين بالجهاد بالمال والنفس وذكر معهم الانصار بالايواء والنصر - 00:01:30

ووصف الفريقين معا بولاية بعضهم لبعض واثبت لهم معا حقيقة الايمان في قوله اولئك هم المؤمنون حقا اي الصادقون في ايمانهم واستوى الانصار مع المهاجرين في عامل النصرة وفي صدق الايمان - 00:01:54

وفي قوله تعالى والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم. يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فيها وصف شامل للانصار - 00:02:14

تبوأ الدار اي المدينة والايمان من قبلهم اي ببيعة العقبة الاولى والثانية من قبل مجيء المهاجرين بل ومن قبل ايمان بعض المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ويستقبلونهم بصدور رحبة ويؤثرون غيرهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة - 00:02:32

لانهم هاجروا اليهم مظاهر النصوص تدل بمفهومها ان غيرهم لم يشاركهم في هذه الصفات ولكن في الاية الاولى ما يدل على مشاركة المهاجرين الانصار في هذا الوصف الكريم وهو الايثار على النفس - 00:02:56

لان حقيقة الايثار على النفس هو بذل المال للغير عند حاجته مقدما غيره على نفسه وهذا المعنى بالذات سبق ان كان من المهاجرين انفسهم وهو المنصوص عليه في قوله تعالى للفقراء المهاجرين - 00:03:17

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وكانت لهم ديار وكانت عندهم اموال واخرجوا منها كلها ولئن كان الانصار واسوا اخوانهم المهاجرين ببعض اموالهم. وقاسموهم ممتلكاتهم فان المهاجرين لم ينزلوا عن بعض اموالهم فحسب - 00:03:38

بل تركوها كلها اموالهم وديارهم واولادهم واهليهم وصاروا فقراء بعد اخراجهم من ديارهم واموالهم ومن يخرج من كل ماله وديارة ويترك اهله وولده لا يكون اقل تضحية ممن اثر غيره ببعض ماله - 00:04:03

وهو مستقر في اهله وديارة وكأن الله عوضهم بهذا الفيء عما فاتهم وقد ذكر ابن كثير رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ما يشعر بهذا المعنى - 00:04:30

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم قد تركوا الاموال والاولاد وخرجوا اليكم وقالوا يا رسول الله اموالنا بيننا قطاع الحديث

اي ان الانصار عرفوا ذلك للمهاجرين وعليه ايضا فقد استوى المهاجرون مع الانصار في هذا الوصف المثالي الكريم - 00:04:50
وكان خلقا لكثيرين منهم بعد الهجرة كما فعل الصديق رضي الله عنه حين تصدق بكل ماله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقال رضي الله عنه ابقيت لهم الله ورسوله - 00:05:18
وكذلك عائشة الصديقة رضي الله عنها حينما كانت صائمة وليس عندها سوى قرص من الشعير وجاء سائل فقالت لبريرة ادفعي اليهما عندك فقالت لها ليس الا ما ستفطرين عليه وقالت لها ادفعيه اليه - 00:05:40
ولعله احوج اليه الان. او كما قالت ولما جاء المغرب اهدى اليهم رجل شاة بقرامها وقرامها هو ما كانت العرب تفعله اذا ارادوا سواء شاة فانهم يطلونها من الخارج بالعجين حفاظا لها من رماد الجمر - 00:06:04
فقالت لبريرة كلي هذا خير من قرصك وكما فعل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اذ تصدق بالعير وما تحمله من تجارة. حين قدمت والرسول صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة - 00:06:25
وعلى هذا كان مجتمع المدينة في عهده صلى الله عليه وسلم مجتمعا متكافلا بعضهم اولياء بعض وقد نوه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة غنائم حنين بفضل كلا الفريقين - 00:06:43
في قوله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ومن بعده عمر رضي الله عنه قال واوصي الخليفة بعدي بالمهاجرين الاولين من يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم كرامتهم - 00:07:02
واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوأوا الدار والايمان من قبل ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن مسيئهم ثم كان هذا خلق المهاجرين والانصار جميعا كما وقع في وقعة اليرموك قال حذيفة العدوي انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي - 00:07:23
ومعي شيء من الماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته. فاذا انا به فقلت له اسقيك فاشار برأسه ان نعم فاذا انا برجل يقول اه اه فاشار الي ابن عمي ان انطلق اليه - 00:07:53
فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فاشار ان نعم وسمع اخر يقول اه اه فاشار هشام ان انطلق اليه. فجئته فاذا هو قد مات فرجعت الى هشام فاذا هو قد مات - 00:08:15
فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قد مات رضي الله عنهم اجمعين وكذلك كان هذا منهج الخواص من بعدهم كما نقل القرطبي عن ابي يزيد البسطامي انه قال ما غلبني احد ما غلبني شاب من اهل بلخ - 00:08:38
قدم علينا حاجا فقال لي ما حد الزهد عندكم؟ فقلت ان وجدنا اكلنا وان فقدنا صبرنا وقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الزهد عندكم قال ان فقدنا شكرنا - 00:09:02
وان وجدنا اثرنا وفي قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الايثار على النفس تقديم الغير عليها مع الحاجة والخصاصة الحاجة التي تختل بها الحال واصلها من الاختصاص وهو الانفراد في الامر - 00:09:22
الخصاصة الانفراد بالحاجة اي ولو كان بهم فاقة وحاجة ومنه قول الشاعر اما الربيع اذا تكون خصاصة عاش السقيم به واثرى المقطر ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء - 00:09:48
حتى يتجدد اللقاء بيننا وبينكم لاحقا ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:10:10